

وكانت الخطوة التالية في أدب السود هي إخراج هذا « القلب النازف » من مخبئه. وهذا ما فعله (ريتشارد رايت ١٩٠٨ - ١٩٦٠) في عدد من اعماله مستخدماً تقنيات واقعية قوية ، حيث نرى المصص القصيرة الخمس في مجموعته الصادرة عام ١٩٣٨ بعنوان (أبناء العم توم) تعطينا وصفاً مفصلاً للعنف الذي يستخدمه مجتمع البيض الجنوبي ضد السود . ويقول (رايت) في سيرته الذاتية الصادرة عام ١٩٤٥ بعنوان (صبي أسود) ان « حياتي كلها عملت على تكويني من أجل واقعية ، وطبيعية الرواية المعاصرة » .

وفي روايته التي تحمل عنوان (ابن الوطن) الصادرة عام ١٩٤٠ يستخدم (رايت) التقنيات الطبيعية لوصف الضغوط الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها بطله الأسود . وللمرة الاولى نجد كاتباً أسود يصف العنف الكامن في انسان أسود ، فبطل الرواية (بيغر ثوماس) يذبح امرأة بيضاء ثم يذبح حبيبته . وقد بعثت هذه الرواية الدهشة والرغبة في نفوس القراء البيض حين صدورها . وما يجدر ذكره هو انه حتى صدور (ابن الوطن) فان الكتّاب السود كانوا دائماً يصفون أبناء قومهم على أنهم ضحايا عنف البيض . لكن (رايت) يعرف تماماً ان الوضع الاجتماعي للسود هو الذي دفع بهم إلى ان يصبحوا عنيفين ايضاً . ان (بيغر ثوماس) بطل الرواية يحس انه يعيش « خارج العالم يختلس النظر إليه من خلال السياج » . وتستخدم الرواية لغة تشبه لغة الروائي الطبيعي (فرانك نوريس) . ان (بيغر) يرى ان عالم الناس البيض هو : نوع من القوة الطبيعية الكبرى ، يشبه سماء عاصفة